الدراسة الكمّية للكلام ودورها في تحديد أنماط السلوك الاجتماعي والثقافي للمتكلّم في ضوء اللسانيات الاجتماعية

The quantitative methods of speech and his role in the sociolinguistics to determining the cultural and social affiliation of the speaker

نجـــوى فيران *

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 ، الجزائر، nadjwafirane1@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/02/20 تاريخ القبول: 2022/05/29 تاريخ النشر: 2022/12/14

ملخص:

تعدّ الدراسات الكمية للكلام في اللسانيات الاجتماعية من أهمّ المناهج الفعالة التي تسعى إلى إبراز العلاقة بين نمط الكلام وأشكاله المختلفة الّتي يستخدمها المتحدّثون، وبين مواقعهم الاجتماعية والثقافية وحتى الطبقية، من خلال تحليل وتحديد البدائل اللغوية باستخدام وسائل إحصائية عددية وكّمية تطبّق على الكلام بنوعيه اللساني وغير اللساني.

يهدف البحث إلى الوقوف على تأثير كميّة الكلام في التعريف السوسيو ثقافي بالمتكلّم، فتمّت الإضاءة على خصائص المنهج الكّمي وإجراءاته التطبيقية، ثمّ تحليل الفروق اللغوية بين هؤلاء المتكلمين، وتوصّل البحث إلى أنّ الفروق الكميّة لدى المتكلّمين تعود أساسًا إلى وضعيتهم الاجتماعية و خصائصهم الثقافية و انتمائهم الإيديولوجي..

كلمات مفتاحية: *الدراسة الكمّية، الكلام، المتكلّم، اللغة الجانبية، الموقع الاجتماعي.*

Abstract:

Quantitative studies of speech in sociolinguistics designed to highlight the relationship between the linguistic and social variables of the phenomenon considered, by analysing and identifying language alternatives using numerical and quantitative statistical means applied to speech, The aim is to produce truthful results that can be disseminated to various similar phenomena.

The aim of the research is to determine the impact of the speech on the social and cultural visibility of the speaker, and then showed that speakers' quantitative differences were mainly due to their social status and cultural characteristics.

***Keywords**: Quantitative methods, speaker, speech, paralanguage, social affiliations.*

* المؤلف المراسل: نجوى فيران، الإيميل : nadjwafirane1@yahoo.com

1. مقدمة:

لجأت الدراسات اللغوية المعاصرة إلى استخدام مناهج بحثية متعدّدة لدراسة الظواهر اللغوية المختلفة، فلم تعد قائمة على الجانب النظري فقط، بل تعدّت إلى العناية بالبحوث الحقلية من خلال الاحتكام إلى الميدان والواقع، وتعدّ المناهج الكمية في دراسة الكلام من أهم الأساليب والإجراءات الّتي استعانت بها اللسانيات الاجتماعية للتحقّق من صحّة النتائج المتوصّل إليها.

تتحدّد إشكالية البحث في ما مدى قدرة كمّية الكلام التي يستخدمها المتكلم في تواصله في تحديد انتمائه الاجتماعي و خصائصه الطبقية.

افترض البحث أنّ لكمّية الكلام أثرا في التعريف بالمتكلم، كم أنّها محدّد هام من محدّدات أنماط سلوكه السوسيو ثقافي.

2. في تحديد منطلقات المناهج الكميّة:

1.2 تعريف المنهج الكمي (The quantitative method):

يعرّف المنهج الكمي بأنّه "البحث التجريبي المنهجي لظاهرة يمكن ملاحظتها على نحو ما، وتعميمها بواسطة أدوات إحصائية أو رياضية، أو بواسطة تقنيات الكمبيوتر"[1]، فهو أسلوب بحث موضوعي يقوم على دراسة ظاهرة طبيعية أو اجتماعية يمكن ملاحظتها، [2]وتفترض البحوث الكمية وجود حقائق اجتماعية موضوعية، منفردة ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، وتعتمد الأساليب الإحصائية في الغالب أثناء جمعها للبيانات وتحليلها.

إذن، يكون الباحث في الدراسات الكمية منفصلًا عن الظاهرة، ويراقبها من بعيد، فيتجرّد من ذاتيته، ومن التحيّز ما أمكن، لذلك فهو يتبع إجراءات وخطوات متسلسلة يسترشد بها في بحثه قبل إجرائه، كما يحرص على اختيار أدواته بشكل دقيق ويتأكّد من صدقها وثباتها قبل البدء في استخدامها[3]

يعتمد المنهج الكمي -وفق ما تقدّم- على تحديد مجموعة من المتغيرات، وعلى نظريات تمّ اقتراحها سابقا، فهو نوع من البحوث المسحية الّتي "تعنى بجمع البيانات من خلال استعمال أدوات قياس كمية يتمّ تطويرها، وتخضع لشروط الصدق والثبات، وتعالج بياناتها إحصائيا، ويمكن تعميم نتائجها على المجتمع الأصلي"[4] ، دون أن ينسى هذا المنهج البحث عن أسباب

وحقائق الظاهرة المدروسة من خلال استخدام القياس الكمي الّذي يؤدي في النهاية إلى تحويل النتائج إلى معدلات كمية رقمية.

2.2 خصائص البحث الكمي:

1- يتبنى البحث الكمّي نظرة تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية بعيدة عن ذاتية الباحث ومعتقداته، لذلك يجنح إلى التصميم المخطّط له مسبقا للتخلّص منها.

2- تهدف البحوث الكمية إلى اختيار بعض الفرضيات الّتي تتعلّق بوصف واقع معيّن، من خلال بناء علاقات وقياس بعض المتغيّرات، وتحاول الوصول إلى تعميمات غير مرتبطة بالسياق الّذي تنتقد فيه الدراسة ويقتضي ذلك تعميم نتائج البحث على حالات أخرى[5] .

3- تجرى البحوث الكمية وفق إجراءات وخطوات متتابعة ومتسلسلة، ووفق مخطط تمّ إعداده إعدادًا محكمًا يسترشد به الباحث في دراسته.

4- تكون عيّنات البحث الكمي عشوائية أو احتمالية في الغالب لتمثّل مجتمع الدراسة بعدد مناسب وكبير نوعًا ما"[6]

5- التركيز على التفاصيل الفرعية للظواهر محل البحث، قصد تقديم تعريف دقيق لما يتمّ قياسه، ثمّ إتاحة الفرصة للتثبت من صحة الاستنتاجات الّتي يتمّ التوصل إليها.[7]

6-يتمّ تحليل البيانات بعد الانتهاء من جمعها بالاعتماد على الطرق الرقمية والإحصائية.

3. مراحل الدراسة الكمية للكلام في اللسانيات الاجتماعية:

يرى **هدسون** أنّ نشأة الدراسة الكمية للكلام ترتبط بنشأة علم اللغة الاجتماعي ذاته، كما ترتبط باللسانيات النظرية "لأنّها تتطلّب اهتمامًا خاصا بجوانب اللغة ذاتها مثل الأصوات وصيغ المفردات، بنية التعبيرات ووهذه الجوانب يعتبرها علماء علم اللغة النظري مادتهم العلمية الأساسية"[8]

وترتكز الدراسات الكميّة في اللسانيات الاجتماعية على اللغة المنطوقة لا المكتوبة، فهي تتعامل مع نصوص واقعية من التواصل الإنساني داخل أوضاع اجتماعية مختلفة.

وتمرّ الدراسات الكمية للكلام بمراحل مخصوصة تتحدّد كالآتي:

1.3 مرحلة الانتقاء (Sélection): يتمّ فيها اختيار المتحدّثين والظروف والمتغيّرات اللغوية ذات الصلة. أمّا اختيار المتحدّثين فهو اختيار للعينة المراد دراستها وتعميم نتائجها لاحقا،

والعينة هي "نموذج يشمل جانبا أو جزءًا من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث تكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كلّ وحدات ومفردات المجتمع الأصل خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات"[9]، وتتعدّد العينة بين العينة العشوائية، وعينات احتمالية قصدية غير عشوائية، وكلّ نمط منها يحقّق أغراضا بحثية محدّدة.

وتزاوج الدراسات الكميّة للكلام بين النوعين (القصدية والعشوائية)، وتبدأ هذه الدراسة بمجموعة من الفرضيات الخاصة المرتبطة بالنتائج المتوقّعة، فمثلا "نفترض أنّ الرّجال والنساء في جماعة بعينها يختلفان من ناحية استخدامهما لمتغيرات لغوية معينة"[10]، فهنا تمّ التركيز على متغيّر الجنس، كما ضمّ هذا الافتراض أيضا متغيّر السن، إذ توقّع أن الشباب والكبار من الجماعة اللغوية والاجتماعية نفسها يختلفان في استخدام هذه النوعية اللغوية.

والأكيد أنّ العيّنة هنا ستكون عينة قصدية احتمالية تساعد في اختبار صحة هذه الفرضيات، وهذا ما يؤكّده هدسون بقوله:" ينبغي علينا اختيار متحدّثين يمثلون النماذج الأربعة المكوّنة من متغيرات السن والجنس، وينبغي علينا أيضا أن نتأكّد من أنّ المتغيرات الاجتماعية الأخرى لن تتدخّل لتفسد النتائج الّتي سنحصل عليها"[11]

ومع تحديد المتحدّثين الّذين ستطبّق عليهم الدراسة الكمّية، لابدّ أيضا على الباحث أن يوضّح المتغيّر اللغوي المطبّق (صوتي، صرفي، نحوي أو معجمي) وبدائله المتوقّعة، وكذا المتغيّر الاجتماعي كنوع الجماعة الّتي ينتمي إليها المتحدّث وخصائصها، ومتغيّر التعليم، و أيضا المستوى الاجتماعي...

2.3 مرحلة جمع النصوص: أشرنا سابقا إلى أنّ الدراسة الكمية تقوم أساسًا على اللغة المنطوقة (الكلام) بدل اللغة المكتوبة، إذ أنّ " الكلام مرتبط أكثر بالاستعمالات الاجتماعية ، و ذلك أنّ المعاني مأخوذة لتحلّ في الممارسات الاجتماعية والخطاطات بدل الخصائص الصورية للغة، أي سيرورات بينية (Structuring) تغذي التشكيلات الاجتماعية الواسعة"[12]، لذلك فجمع النصوص الّتي ستخضع للبحث والدراسة من أهم المراحل الّتي تميّز بها البحث الكمي في اللسانيات الاجتماعية، فبعد اختيار العينة من متحدثين مناسبين لهم رغبة في المشاركة، لابدّ

من تحديد آلية جمع النصوص المنطوقة، سواء أكان التسجيل الصوتي، أو المقابلة الاجتماعية اللغوية، ثمّ نمرّ إلى"تسجيل كلام المتحدّث بدرجة واضحة والمتحدّث على سجيّته، ويتوقّف حل المشكلات على تصرّف الباحث وذكائه"[13]، ومن الشروط الّتي تضبط عمل الباحث هنا الحصول على موافقة المبحوث لتسجيل كلامه، وكسب ثقته حتى يتمكّن من الحصول على أكبر قدر من التسجيلات الواضحة والقابلة للتحليل.

3.3 مرحلة التعرّف على بدائل المتغيّرات المنتقاة: أي التعرّف على البدائل الصوتية من خلال التمييز السمعي للنصوص الّتي تمّ تسجيلها والحصول عليها في المراحل السابقة، وذلك بالعودة إلى البيئة اللغوية والاجتماعية للناطق وللبديل الصوتي.

4.3 مرحلة الدراسة الإحصائية: تحتلّ أساليب التحليل الإحصائي الكمي أو الطرق الإحصائية بعدّها أساليب علمية وأدوات بحثية أهمية بالغة في اللسانيات الاجتماعية، إذ تقوم على تصوير ووصف الظاهرة محلّ الدراسة في قالب رقمي، وتنتهي بإبراز إنجازاتها وعلائقها المختلفة مع الظواهر الأخرى.

"يستخدم الإحصاء للتعبير عن الكمّيات الهائلة من البيانات (Data) الّتي تجمع عن طريق الاستفتاء أو التجارب أو الحصر، فهو يختص بالحقائق والأرقام"[14]، فالدراسة الإحصائية تقوم على استخدام الوسائل الحسابية والرياضية في تجميع البيانات والمعلومات المختلفة، ثمّ تنظيمها وتبويبها عن طريق الأرقام والحسابات والعمليات المرتبطة بها.

وتتطلّب الدراسة الإحصائية للكلام حساب عدد مرات ورود كل بديل في النصوص ومقارنة الأرقام بالنسبة لكلّ النصوص، من خلال تحويل الأرقام إلى نسب مئوية، ثم تنتقل إلى اكتشاف الاختلافات ذات الدلالة الإحصائية بين النصوص، أي اكتشاف أي من هذه الاختلافات يعطينا أساسًا صحيحًا لتعميمه على النصوص الأخرى الّتي تنتمي إلى النوع نفسه.[15]

5.3 مرحلة تفسير وتأويل النتائج: تقتضي هذه المرحلة "أن نضع النتائج في إطار نظري عام يتعامل مع بنية اللغة وعلاقتها بالمجتمع والأفراد، ولا يعتمد النجاح هذه المرحلة على استخدام المناهج الصحيحة في كلّ المراحل السابقة فحسب، بل يعتمد أيضا على إيجاد إطار نظري عام مناسب لتأويل تلك النتائج"[16]

وللوصول إلى هذه المرحلة الختامية لابدّ للباحث في التحليل الكمي للكلام بعد جمع البيانات الإحصائية والرقمية المطلوبة عن النصوص قيد الدراسة، تنظيم هذه البيانات وتبويبها، ثمّ عرضها بشكل منظّم وتمثيلها بالطرق المطلوبة ليصل في النهاية إلى تحليلها وتوضيح العلائق والارتباطات المتداخلة فيما بينها، ثمّ تفسيرها عن طريق استخدام ما تعنيه الأرقام المجمّعة من نتائج وتفسيرات قابلة للتعميم فيما بعد.

4. التحليل الكمّي للكلام في ضوء اللسانيات الاجتماعية:

1.4 معايير تحديد الكلام: تعدّدت الرؤى المفسرة لنمطية الكلام بالعودة إلى مجموعة من المعايير المختلفة الّتي تمثل اتجاه كل باحث وإيديولوجيته الّتي انطلق منها، لكن استقرّ أغلبهم على هذه الجوانب الخمسة:[17]

أ- النظم اللغوية الثابتة المستقرة في أذهان الجماعة، وتشير إلى المخزون اللغوي العقلي عند الجماعة المقرّة لهذا الكلام، وتمثّل مصطلح القدرة أو الكفاءة، وتعني "مجموعة من استعدادات الفرد لتمثيل تجاربه عن طريق اللغة"[18]، فهي القدرة على التواصل باستخدام نظام متعارف عليه داخل الجماعة يضمّ مجموعة من الأصوات والرموز والكلمات لتحقيق فعل التواصل.

ب-التقاليد اللغوية السائدة في المجتمع، وتتمثل في ألفاظ الاستعمال العام وطرائقه وقوانينه وضوابطه الّتي تحكم السلوك اللغوي السليم والمتواضع عليه داخله.

جـ- الديناميكية أو التجديد الّذي يضفيه المتكلّم على الأنماط الكلامية السائدة في المجتمع، وهو "جانب فردي في الأساس(Individuel)، فإذا كتب له النجاح والقبول صار جماعيا"[19] أي تبنته الجماعة اللغوية وصار من القواعد الّتي تحكم عاداته الكلامية.

د- تقنيات الكلام (Techniques of speaking) و من شأنه أن ترشد المتكلّم إلى حسن استخدام المخزون اللغوي للغة، وكذا قواعده الضابطة قصد تأهيل هذا المحصول للصحة والقبول والوصول به إلى درجة الجودة.

هـ- ويتمثّل الجانب الأخير المتحكّم في الكلام في فن الكلام(Art of Speaking) ويمثل المقام أو مقتضى الحال أهم عناصره، ويعتمد على كفاية مستخدم اللغة، وما يتمتّع به من قدرات شخصية على التوصيل، ويقتضي تحقيق هذا الجانب بداهة أن يكون للمتكلّم محصولًا غنيا من الثروة اللغوية من أجل توظيفها فنيا وإبداعيًا.

2.4 بين الكلام اللساني والكلام غير اللساني:

تعدّ دراسة الكلام بنمطية اللساني وغير اللساني مدخلًا مهمّا في فهم شكل الحياة الاجتماعية والثقافية لأي مجتمع، لذلك تعنى اللسانيات الاجتماعية بهذه البناءات والأنساق الكلامية السائدة.

لقد تم ضبط صدور الكلام اللساني ومقوماته سابقا، لذا سيتم التركيز على الكلام غير اللساني الّذي يقوم على مجموعة من الشفرات الرمزية الّتي تكتسي أهمية قصوى للمشاركة الفعالة لمستخدمها في التواصل داخل إطار اجتماعي محدّد، ذلك أنّ هذا الفرد لا بدّ أن "يلمّ بالنظرة الثاقبة لثقافة الشعب، وأن يفهم رموزه الكودية(Language codes)، فهي رموز ملفوظة(Spoken codes) وقد تصل إلى غاية التعقيد بالنسبة إلى الإنسان أبعد بكثير عمّا يمكن توصيله بين الحيوانات بسبب قدرة الإنسان على التعميم (Généralisation) والتجريد(Abstract)"[20]، ومن أشكال الكلام غير اللساني الصراخ للتحذير والعدوان، والتمتمة للتعبير عن السعادة والرضا، ولم تستثن في هذا المجال حركات الجسد الّتي تستخدم في التواصل كالابتسامة الّتي تتنوّع بين السعيدة والحزينة ولكلّ منها مواقفها، فالجسد يقوم بتوصيل الجمل الحوارية كما تفعل الألفاظ إنّه ملاصق للكلام اللساني، بل يمثل عاملا أساسيا في أنواع مختلفة من التواصل الاجتماعي.

ولعلّ أهم شكل من أشكال الكلام غير اللساني الكلام الجانبي، ويعرّف بأنّه "الجوانب الصوتية الّتي تصاحب الكلام، أي ليس تلك الألفاظ الّتي ينطقها المتكلّم ولكنّها حالة الصوت عند نطق الألفاظ ارتفاعًا أو انخفاضًا أو تنغيمًا"[21]، فهو يساعد الكلام اللساني على القيام بوظيفته الاتصالية والتبليغية، وتتجدّد بمجموعة من الضوابط والموازين الّتي يكتسبها المتكلّم من المجتمع، فهو يؤدّي وظائف عرفية شأنه شأن الكلام العادي، كما أنّه يضيف إلى المعنى ويؤكّده ويحدّده، وقد يؤدي عكس ما تؤديه الألفاظ المنطوقة نفسها.

وتنقسم هذه الأداءات المصاحبة للكلام(الكلام الجانبي) أي العناصر والقرائن الخارجية الّتي تسهم في تحديد معنى الكلام، وهي ليست منه إلى قسمين[22]:

1- ما يطلق عليه الأداءات والقرائن الصوتية كالوقفات، النبر الإيقاع و التزمين...

2-الأداءات غير الصوتية كالسياق(Context) والحركة الجسمية المصاحبة للكلام.

3.4 الكلام والتباينات الثقافية: يمثل الكلام جزءا من السلوك الإنساني، وبالتالي فهو صورة من صور العمل الاجتماعي ووسيلة من وسائله، إذ "يحمل طابع الحياة الّتي يحياها المتكلّمون"[23] إنّه المرشد الحقيقي الدال على الواقع الاجتماعي الّذي يعيشه الأفراد في الثقافة المحلية الخاصة بهم.

وقد ذهب **وورف وسابير** إلى أن الكلام بنوعيه (اللساني وغير اللساني) يؤثر في سلوكنا وتفكيرنا، فنحن نبني العالم الّذي يحيط بنا وفقًا له، بل إنّنا ندرك العالم من خلال منظار اللغة فنحن أسرى لها.[24]

فلكل لغة بنية خاصة تمثّل تمثيلا صادقًا للبنية الفكرية والشعورية للجماعة اللغوية، ومن الثابت أنّ هذه البنية اللغوية ذات علاقة وثيقة بنظم المتكلّمين وبيئتهم الثقافية، لأنّ الكلام بنوعيه يحدّد أنماطًا من العادات والسلوكات الّتي يحيون بها، فصار بذلك معنى الكلمة نتاجا لمجموع الخبرات الّتي يمرّ بها الفرد مع الكلمة في البيئة الثقافية.

كما أن الأصوات والتراكيب والمعاني تختلف من ثقافة إلى أخرى، "فثقافة أبناء الصحراء مثلا تكثر فيها مفردات النخيل والإبل، وتندر فيها الألفاظ الدالة على الثلج عكس لغة الإسكيمو الّتي تعج بعشرات المفردات"[25]، فكان الكلام في هذه الحالة من أهم الوسائل الّتي تنقل صورة المتكلّم وملامحه للآخر، وكذا انتماءه الجغرافي، الاجتماعي وحتى الثقافي.

1.3.4 وليام لابوف: الإنجاز الكلامي معيار الانتماء الثقافي: يعدّ **وليام لابوف**(Labov) من السباقين إلى لفت الانتباه إلى مدى تأثير الطبقات الاجتماعية على اللغة وتصنيف الكلام، من خلال الدراسة الّتي قام بها في مدينة نيويورك، ليؤسس بذلك لفرضية دور المجتمع في عملية التدرّج الاجتماعية من خلال الوقوف على التحليل الصوتي للإنجاز الكلامي، خاصة التركيز على كيفية نطق صوت(R) عند التجار والبائعين، وقد وصل إلى أنّ التنوّعات اللغوية المستخدمة لدى المتحدّثين تنبئ عن المكانة الاجتماعية والطبقة الّتي ينتمون إليها[26]، وأشار لابوف إلى أنّ لكل طبقة خصائص صوتية ولغوية تميّزها عن غيرها من الطبقات الأخرى تسمى باللهجة الاجتماعية (Sociolect) وهي لهجة مشتركة بين أفراد متشابهين في مستواهم الاجتماعي والثقافي، والتشابه قد يمتدّ ويمس السن والتعليم، الجنس والحالة الاقتصادية...، وغيرها من

المستويات المتعلّقة بهوية الناطقين بها، والاختلافات في هذه المستويات تؤدي حتمًا إلى اختلاف اللهجات الاجتماعية المستخدمة.

كما صنّفت أيضا -النوعيات اللغوية- الّتي ترتبط بحالات الناطقين بها وبمكانتهم الاجتماعية والثقافية إلى:[27]

-اللهجة العليا(Accolent): وهي اللهجة الّتي يعدّ الناطقون بها أعلى مكانة من لهجة أخرى لتلك اللغة، فمثلًا(Kadthon) في اللغة الجاوية تعدّ أعلى اللهجات وذلك لاستخدامها من الملوك والأمراء.

-اللهجة الأساسية(Basilect): وتعدّ أدنى من اللهجة العليا، وتختلف من اللهجة السوقية(Vulgar) في الدرجة، فهي أدنى اللهجات، ويستخدمها عامة الناس في مخاطباتهم، وترمز إلى المستوى الاجتماعي والثقافي الأدنى في المجتمع.

2.3.4 اللغة الجانبية(PARALINGUISTIC) الوسم الاجتماعي و الثقافي للمتكلّم: أشرنا سابقا إلى أن اللغة الجانبية هي حالة الصوت عند النطق به ارتفاعًا وانخفاضا، نبرًا وتنغيمًا، وتعدّ من المعايير المهمّة المنبئة بالاختلافات الثقافية بين الأفراد، فارتفاع الصوت أو انخفاضه قد يدلّ على حالة الشك الّتي يعيشها المتكلّم أو على الحرص على كتمان ما يقال.

إنّ درجة الصوت لمن وسائل البحث في بنية المجتمع وخصائصه الّتي تنطبع عليه، ويتحلى بها الفرد المنتمي إليه "فدرجة الصوت مرتفعة عادة بين أهل الريف، وهي تختلف بينهم أيضا بحسب المنزلة الاجتماعية، أمّا في المدينة فتتحدّد درجة الصوت وفقا لمواقف اجتماعية كثيرة"[28]، وهنا دلّت درجة الصوت على الانتماء الجغرافي والاجتماعي وبالتالي الثقافي.

وقد نجد في بعض الأحايين طبقة الصوت المستخدمة أو حتى انفتاحه تؤسس لهذا الاختلاف، فالخطيب في المسجد، أو رجل السياسة لا يفصح عن المعنى بكلمات تدلّ على المقصود دلالة دقيقة، وإنّما يميل إلى ألفاظ تحمل أصواتها أصداء جانبية حتى يؤثّر في المتلقي.

ولسرعة الكلام والإبطاء أثر في تحديد هذا الاختلاف، إذ لاحظ عبده الراجحي أنّ "السرعة الزائدة في الكلام تدلّ في الأغلب على الحدة والغضب أو التعصّب، أمّا النطق البطيء المقطع فإنّه يشير إلى السخرية أو عدم الرضا أو عدم التصديق"[29]، وقد يدلّ البطء في الكلام

في أغلب المجتمعات على الرصانة الّتي يمتاز بها المتكلّم وعلى رقيّه الثقافي والاجتماعي، على عكس المتكلّم سريع الكلام.

أمّا في بعض البيئات، فلسرعة الكلام والإبطاء مؤشر على الانتماء الجغرافي ونمط الحياة الّتي يعيشها المتكلّم، إذ تمتاز لغة المدنيين بالسرعة لسرعة الحياة الّتي يعيشونها، أمّا سكان الصحاري والفلوات فالرتابة والبطء عنوان تلوك به ألسنتهم يترجم بطء الحياة الّتي يعيشونها.

3.3.4 لغة الجسد(Kinisics) والتفاوت الثقافي: يعدّ باردوسيتل **(Birdwhistell)** أوّل من أصّل لهذا العلم وأسّس لمناهجه وإجراءاته وأطلق عليه اسم علم الحركة الجسمية وهو علم يدرس "استخدام الإنسان لحركات جسمه في عملية التواصل بما يفيد في فهم العملية اللغوية، وبما يفيد في فهم ظواهر البناء الاجتماعي"[30]، فالإشارات والحركات الجسمية الّتي تصاحب الكلام اللساني تمثّل جانبا مهمّا من جوانب التواصل بين الأفراد، بل"أنّ صوت الإنسان واحد من مكوّنات نظام كلّي، وبهذا المعنى يتكلّم الإنسان بكلّ جسمه"[31]، فنحن صحيح نتكلّم بأعضائنا الصوتية، لكنّنا نتحدّث بأعضاء أجسامنا، والحركة الجسمية ليست اعتباطية عشوائية، أو عضوية فيزيائية، وإنّما هي نظام متواضع عليه في كلّ مجتمع يعكس أنماطه الثقافية ومستوياته الحضارية والاجتماعية، ويضطرّ الأفراد المنتمون لهذا المجتمع إلى تعلّم هذا النظام، و"وإنّما كان التعلّم عملية مبنية على أنماط فإنّ تعلّم الحركة الجسمية بعدّها مظهرًا من مظاهر الاتصال يكون أيضا وفق أنماط، ومن هنا تتأكّد قيمتها الاجتماعية"[32].

تنقسم الحركة الجسمية إلى نوعين:

1-حركات تصاحب الكلام، وتأتي لتأكيد الكلام وتوضيحه.

2-حركات تحلّ محل الكلام في مواقف مخصوصة، وغالبا ما نلجأ إليها حين تكون المسافة بين المرسل ومتلقيه كبيرة.[33]

وسنمثّل للحركة الجسمية بالأمثلة التالية:

- تختلف المجتمعات في التعبير عن الإيجاب والنفي بتحريك الرأس، فالمشارقة مثلا يحرّكون رؤوسهم إلى أعلى دلالة على الرفض، أمّا سكان المغرب العربي فتكون حركة الرأس يمينا وشمالا، في حين أن الأوروبيين يعبّرون عن قبولهم للفكرة بتحريك الرأس من أعلى إلى أسفل.

- إذا أراد الفرنسي أن يعبّر عن شيء له قيمة استعمل الإشارة بأصبع الإبهام على شكل دائرة، ولكنّ شخصًا من كولومبيا ستغيظه هذه الحركة ويردّ عليه بأن يضع إبهامه على أنفه كي يردّ الإهانة[34]

- وفي روسيا تتجسد الإشارات الجسمية للوداع بتحريك اليد والأصابع، وتفسّر هذه الحركة في البرازيل للتعبير عن معنى (تعالى هنا).

والأكيد أن هناك فرقا واضحا في استخدام وتوظيف حركة الجسم داخل المجتمع الواحد بالنظر إلى طبيعة الجنس، المهنة، المستوى الثقافي، الأعراف الّتي تحكم الطبقات الاجتماعية، فحركات الرموش والعيون تختلف بين الرجال والنساء، كما أنّ الابتسامة تدلّ غالبا على السرور والبهجة، لكنّ دلالتها تختلف من بيئة اجتماعية إلى أخرى، بل تختلف في البيئة الواحدة ومن موقف لآخر، فابتسام آنسة لرجال غرباء في مجتمع غربي قد يدلّ دلالة حضارية لكنّه يكون غير مقبول في مجتمع آخر، وقد تكون دليلًا على رقّة الإنسان وطبيعة أخلاقه، وقد تكون الشكّ أو القبول أو التعالي أو التواضع، وقد تدلّ على الإهانة أو استنكارًا للإهانة، إذ تختلف دلالتها وما تؤديه هذه الحركة من معانٍ وفقا لأنماط اجتماعية، بيئية ثقافية وحضارية[35].

إذن تعدّ حركة الجسد نظامًا اتصاليا متمّما للغة، ومعينا للمتكلّم على الوصول إلى هدفه من العملية التواصلية، وتبليغ أفكاره للمتلقي، بل قد تكون الحركة الجسمية في بعض الحالات بديلًا عن الكلام اللفظي، ومفصحة عن النظم الثقافية الّتي تسيّر هذا المجتمع.

5. الحجم الكمّي للكلام والمعايير اللسانية:

1.5 حجم الكلام و أنماط السلوك الاجتماعي:

نقصد به جملة المعايير الخاصة المتحكمة في حجم الكلام المستخدم في الحوار، وقد يتراوح بين القليل والكثير، إذ توجد مجموعات اجتماعية ولغوية تفرض قيودًا صارمة على كمية الكلام وتعدّها أساسا للسلوك اللغوي المتأدب، ويمثل لنا **هدسون** بقبيلة بوليا(Puliya) بالهند الّتي يقلّ فيها حجم الكلام نتيجة لأنماط السلوك الاجتماعي الشائعة لديهم، وكذلك جزيرة (Roti) بأندونسيا الّتي وصفهاFox أن الكلام عندهم أهم مباهج الحياة الاجتماعية

ولكنّه نوع من اتخاذ المواقف الرسمية إزاء المشكلات، فيعدّ عدم الكلام علامة عندهم على الحزن والاكتئاب[36].

غير أنّ عبد القادر الفاسي الفهري يرى أنّ فرض قيود على حجم الكلام، إنّما هو شكل من أشكال الممارسة السلطوية، والعنف اللغوي والقمع حينما يحرم هذا المتكلّم من حقه اللغوي[37]"، لأنّ الجماعة الاجتماعية جعلت الحق في الكلام مقتصرًا فقط على شكل لغوي محدّد.

2.5 كمية الكلام مؤشر للاختلاف الثقافي والاجتماعي:

يشتمل الكلام على مجموعة من الوحدات اللغوية المتميّزة الّتي تعكس الخصائص الاجتماعية والثقافية للمتكلّم، إذ ينبئ عن انتماءاته وإيديولوجيته.

لقد جاءت دراسة **برستاين** (Bernstein) لتؤكّد على أنّ الفروق اللغوية والكميّة لدى العينة الّتي قام بدراستها تعود أساسًا إلى الوضعية الاجتماعية للمتكلّمين.

و اشتهر **برستاين** المتخصص في سوسيولوجيا التربية بدراسته الّتي حاولت أن ترتكز على الرموز اللغوية سنة 1971، والّتي مسّت مجموعة من التلاميذ الإنجليز المختلفين في انتماءاتهم الاجتماعية والطبقية، فضمّنها كتابه " Centrale et sociolinguistiques codes sociales classes et langages"، وقد حقّقت أعماله وقعًا حقيقيا في علم الاجتماع التربوي، إذ تعدّ من "أهم الدراسات وأوّلها الّتي اهتمت بالرموز الاجتماعية واللغوية وأثرها في إعادة الإنتاج الاجتماعي ضمن مبدأ لا تكافؤ الفرص"[38]، كما أكّدت هذه الدراسة أنّ الكلام كميات ونظام (إطار شكلي بنيوي ومعانٍ تعبّر عنها) توضّح وتعكس تجربة الفرد، فهي تتأثر بالخصائص الاجتماعية والثقافية له، ومنه "فاللغة هي الّتي تحدّد مستوى الفرد داخل الجماعة، وتحدّد موقعه في السلّم الاجتماعي، ويجعلنا ذلك في موقف تضاد مع الجماعات الأخرى الّتي تتمتع ببنية لغوية سوسيوثقافية مختلفة"[39]

إذن يعدّ **برستاين** أوّل من ربط الإنتاج الكلامي بالوضعية الاجتماعية للمتكلّم، أي "تناول الفارق اللغوي انطلاقا من الفارق الاجتماعي"[40]، أين قام بتحليل إنتاجات الأطفال اللغوية وتوصّل إلى رامزين (سننين) في التعبير، كل سنن يحيل على الطبقة الّتي ينتمي إليها المتكلّم، أي يحيل إلى التباين اللغوي بينهما، والّذي يعود إلى "التباين في أنماط الحياة

الاجتماعية، وإلى التباين في أنماط التفكير والتصورات الّتي تحيط بكل فئة اجتماعية محدّدة"[41]، وهذا التباين اللغوي ينعكس على المفردات وكمية الكلام، وطول الجمل، ورمزية الكلمات ودلالاتها، وقد سمّى **برستاين** الرامز الأوّل بالرامز الثري والغني، أمّا الثاني فوسمه بالرامز المحدود الفقير.

1.2.5 الرامز المحدود: وسمّاه **برستاين** بالرمز المحدود المقيّد، ويرتبط بسياقات ثقافية محدّدة تمتاز بتدنّي المستوى الاجتماعي، أي هو سنن أبناء الطبقة الفقيرة وهي "لغة تفتقر إلى أدوات الربط، وينعدم فيها مستوى التعبير الرمزي المجرّد، وتسودها عبارات طفيلية"[42]، أي تمتاز بالسهولة والبساطة فألفاظها قليلة جدّا، والجمل محدودة، وتعتمد أساسًا على المعاني المباشرة لذلك يتم الاستغناء عن المحسنات البديعية والصور البيانية.

2.2.5 الرامز الغني (المفصّل): وينتجه أبناء الطبقة الراقية الميسورة الحال اجتماعيا، ويطلق عليها أيضا وسم اللغة **المتقنة**، وتتميّز "بدرجة عليا من الرمزية والتجريد واستخدام الضمائر وأدوات الربط بطريقة سلسة ومتكاملة إضافة إلى التسلسل الزمني في الأفعال بين الماضي والمضارع"[43]، و يمتاز هذا الرمز بالثراء والتنوّع في المعجم اللغوي المستخدم، وباعتماد الجمل النحوية الطويلة والمركّبة، والجنوح إلى الخيال المعتمد على الاستعارات والكنايات والمحسّنات للتعبير عن أفكاره مستخدم هذا السنن.

أمّا إذا أردنا المقارنة بين الرامزين المحدود والغني، سنقف على النقاط التالية:[44]

1- تكون في الرامز المحدود الجمل قصيرة وبسيطة من ناحية القواعد النحوية، وتتكرّر فيها أدوات الوصل والعطف، وتضم هذه مواضيع الّتي لا تترابط شكلا ولا مضمونا ممّا يجعلها جملا ركيكة، كما يكثر فيها استعمال التعابير الّتي تطلب موافقة المخاطب نحو أليس كذلك، ألا ترى؟...، في حين تكون الجمل في الرامز الثري جملا طويلة مصاغة بصور متماسكة ومترابطة ومبنية على قواعد نحوية وصرفية صحيحة، وتناقش موضوعًا واحدًا محدّدًا.

2- يتمّ تكوين الجمل في الرامز الغني من خلال ربط الأفعال بأسباب حدوثها، وعن طريق ربطها بمفعولاتها المتنوّعة وتقع وفق هذا في المستقبل القريب أو البعيد، في المقابل فإنّ المفعولات

المتنوّعة في الرامز المحدود المقيّد تقوم فقط عند حدوث الفعل أو عند إدراك حدوثه ولا يوجد أثار مترتّبة عليه في المستقبل.

3- إنّ المعجم اللغوي المحدود والفقير عند فئة الرامز المقيّد المحدود يقلّل من القدرة على التعبير عن الذات الفردية، على العكس من ذلك "نجد أنّ الأطفال من فئة الرموز المفصلة (الثرية) يستطيعون التعبير عن مشاعرهم لفظيا، ويزيد من حساسيتهم تجاه الفروق بين الكلمات المختارة"[45] ،وهذا ما يؤدي إلى نشوء شخصية لغوية مستقلّة عن الآخر فتحقق ذاتية هذا الطفل.

4- في الرامز الثري المفصل يكون للحضور الجسدي (لغة الجسد) دور ضئيل، إذ تكون السيطرة للتعبير اللفظي اللغوي في نقل الأفكار والمشاعر، أما الرامز المحدود المقيد فيسيطر عليه التعبير الجسدي، بل يكون بديلا عن التعبير اللغوي حينا أو مصاحبا له حينًا آخر، لذلك وصفهم **جون لويس كالفي** بأنّهم "معوّقون كثيرًا في تعلّمهم وفي رؤيتهم للعالم"[46]

أشار **برستاين** إلى أنّ هذه الفروق في الرامزين المحدود والثري تظهر بوضوح في المدرسة، إذ تسمح بمعاينة تباين لغوي واضح في المدرسة، وهذا التباين لا يعبّر عن القدرات العقلية والذكائية للطفل مستعمل الرامز المعين، وإنّما هي"ناتجة عن الضبط الاجتماعي في الفئتين الاجتماعيتين وفي نظام العلاقات الاجتماعية بين الأفراد"[47]، الأمر الّذي يؤكد الدور الوظيفي لمحدّدات الأسرة الاقتصادية والثقافية في تكوين لغة الطفل وفي بناء معجمه اللغوي، وبالتالي تحديد المحتوى اللغوي الّذي يعكس الفئة الاجتماعية للطفل عند دخوله المدرسة، إذ يعتقد **برستاين** أنّ "الأطفال الّذين يكتسبون الرامز الثري يكونون أقدر على التعامل مع متطلبات التعليم الأكاديمي الرسمي من نظرائهم الّذين يملكون الرامز المحدود"[48]، فالأسرة من أهم مؤسسات التنشئة اللغوية للطفل، بل هي أوّلها، فهي من تحدّد شكل اللغة وأنواعها وطبيعتها انطلاقا من النماذج اللغوية السائدة في هذه الأسرة والمستقاة من المجتمع الّذي تنتمي إليه، لذلك فهي المرجعية الأولى لنمو الطفل اللغوي والنفسي والاجتماعي، كما تضمن الاستعمالات اللغوية المحدّدة في بيئته الاجتماعية وفق ضوابط وقوانين كرّستها هذه الجماعة الاجتماعية، فالمستوى اللغوي وكمية الكلام المستخدم في التخاطبات والتواصل مرهون بمستوى الحياة الاجتماعية لكل طبقة اجتماعية، فاللغة تعيش في إطار الثقافة، والثقافة لا توجد في فراغ، وإطارها الموضوعي الّذي تتشكّل فيه هو الوسط الاقتصادي والاجتماعي"[49]

ويمكن تلخيص نظرية **برستاين** الّتي تربط بين التباين اللغوي والتباين الاجتماعي في الآتي:[50]

1- التطوّر اللغوي للطفل مرهون ومشروط بالوسط الاجتماعي الّذي يعيش فيه.

2- نمو اللغة الشفوي وتطوّرها يلعب دورًا هامًا في نمو القدرات العقلية وتطوّرها.

3- يتأثر النمو اللغوي بطبيعة العلاقات العائلية القائمة في إطار الوسط العائلي، وهي لا تساعد على النمو اللغوي في الأوساط الدنيا لأنّها بسيطة، وهي سلطوية على عكس ما يحدث في الأوساط الاجتماعية العليا.

6. خاتمـة:

نصل في الأخير إلى أنّ:

1- التحليل الكمي لكمية الكلام يتحدّد أساسا من خلال قياس مكوناته من أصوات ،كلمات وجمل، يعتمد ذلك على مجموعة من إجراءات الممارسة التطبيقية للحصول على بيانات إحصائية تخص سلوكيات ومواقف معينة، فيلجأ إلى الاستبيانات الّتي تعدّ وسيلة مجدية أثناء جمع المعطيات والمعلومات المتعلّقة بالمبحوث، و إلى التسجيل الّذي غرضه جمع وتحليل عينات من الكلام ، الملاحظة التي تهدف إلى معاينة خاصية كلامية ما تحت ظروف اجتماعية معينة، ومن ثمّ الحصول على اختلافات دقيقة، وكلّ هذه الأدوات صارت ضرورية في البحث السوسيولساني .

2- تنم كميّة الكلام عن انتماء الفرد ومدى التزامه بالأنماط المجتمعية السائدة ومدى امتثاله للأعراف والقواعد المتواضع عليها.

3- تقوم الدراسة الكمية للكلام على تحليل المتغيرات اللغوية والاجتماعية، وما يؤثر فيها من سياق لغوي، وسياق اجتماعي يحدّد التباينات بين المتكلّمين من خلال استخدام نوعيات خاصة.

7. الإحالة والتهميش:

[1]- ينظر محمّد شيا: المنهجيات الكمية والكيفية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، محاضرة المعهد العالي للدكتوراه، الجامعة اللبنانية، 2018.

[2]- ينظر، عامر قنديلجي، إيمان السامرائي: البحث العلمي الكمّي والنوعي، دار اليازوري، عمّان، الأردن، ط1، 2009، ص61.

[3]- ينظر، عبد الرحمان السعديني: مدخل إلى البحث العلمي، دار الكتاب الجديد، القاهرة، 2010، ص177.

[4]- المرجع نفسه، ص216.

[5]- ينظر، عامر قنديلجي، إيمان السامرائي: البحث العلمي الكمّي والنوعي، دار اليازوري، عمّان، الأردن، ط1، 2009، ص60.

[6]- المرجع نفسه، ص67.

[7]- ينظر، إبراهيم غانم، مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية، مكتبة الشروق، القاهرة، ط1، 2008، ص165.

[8]- د هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ط1990،2،ص216.

[9]- عامر قنديلجي: البحث العلمي الكمّي والنوعي، ص 255. (بتصرّف).

[10]- محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الاجتماعي، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، 2009، ص49.

[11]- هدسون، ص226.

[12]- فلوريال كولماس: دليل السوسيولسانيات، تر ماجدولين النهيبي، المنظمة العربية للترجمة، لبنان،2009 ص357.

[13]- محمد حسن عبد العزيز: علم اللغة الاجتماعي، ص50.

[14]- فتحي عبد العزيز: مقدمة في الأساليب الكمية في الجغرافيا، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2000، ص15.

[15]- ينظر، هدسون: علم اللغة الاجتماعي، ص228-229.

[16]- المرجع نفسه، ص230.

[17]- ينظر كمال بشر: فن الكلام، دار غريب للنشر، القاهرة، مصر، دط، 2003، ص58.

[18]- P.Chardeau: Langage Et discours-Eléments de Semiolinguistique, Hachettes Universitaire, France,p69.

[19]- كمال بشر: فن الكلام، ص58.

[20]- عبده الراجحي، فصول في علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1997، ص88.

[21]- عبده الراجحي، فصول في علم اللغة، نقلا عن حمدان رضوان أبو عاصي: الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى، مجلة الجامعة الاسلامية، المجلد17، ع2، يونيو 2009، ص62.

[22]- المرجع نفسه، ص62.

[23]- عبده الراجحي: اللغة وعلوم المجتمع، دار النهضة العربية، لبنان، ط2004،2 ،ص34.

[24]- ينظر، عبد العزيز راغب شاهين، أنثروبولوجيا اللغة-دراسة أنثروبولوجية في تحليل المضمون الثقافي للغة-، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2017، ص91.

[25]-، عبد العزيز راغب شاهين، أنثروبولوجيا اللغة، ص97.

[26]- ينظر، برنار صبولسكي ،ص112.

[27]- ينظر، محمد عفيف الدين دمياطي: مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، أندونيسيا، ط2، 2017، ص53.

[28]-عبده الراجحي: اللغة وعلوم المجتمع، ص38.

[29]- المرجع نفسه، ص39.

[30]- فاطمة محجوب: دراسات في علم اللغة، دار النهضة العربية، القاهرة، دط، 1976، ص159.

[31]- صبري إبراهيم السيد: علم اللغة الاجتماعي -مفهومه وقضاياه-، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 1995، ص177.

[32]- عبده الراجحي: اللغة وعلوم المجتمع، ص42.

[33]- ينظر هادي نهر: اللسانيات الاجتماعية عند العرب، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009، ص155.

[34]- ينظر: صبري إبراهيم السيد: علم اللغة الاجتماعي، ص183 ،(بتصرّف)

[35]- ينظر هادي نهر: اللسانيات الاجتماعية عند العرب، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009، ص131.

[36]- هدسون، ص183.

[37]- عبد القادر الفاسي الفهري: اللغة والبيئة -أسئلة متراكمة-، منشورات زاوية،الرباط، ط1، 2007، ص46.

[38]- بوزار ربيحة دنيا زاد: التباين اللغوي والفئوية الاجتماعية، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الجزائر، مجلد8، ع1، جوان 2017، 368.

[39]- نسيمة تلي: التباين اللغوي واللامساواة الاجتماعية المدرسية -قراءة تحليلية في مقاربة الرموز اللغوية- مجلة1، علوم الإنسان والمجتمع، المجلد1، جوان 2021، ص202.

[40]- جون لويس كالفي: علم الاجتماعي اللغوي، تر: محمّد يحياتن، دار القصبة، الجزائر، دط، ص21.

[41]- على وطفة، علي الشهاب: علم الاجتماع المدرسي -بنيوية الظاهرة المدرسية، ووظيفتها الاجتماعية-، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، دط، 2004، ص168، (بتصرّف).

[42]- المرجع نفسه، ص169.

[43]- ينظر، نسيمة تلي: التباين اللغوي واللامساواة الاجتماعية المدرسية، ص63-66

[44]- ينظر، عدنان الأمين: التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، دط، 2005، ص63.

[45]- على وطفة، علي الشهاب: علم الاجتماع المدرسي -بنيوية الظاهرة المدرسية، ووظيفتها الاجتماعية-، ص 169 ،(بتصرّف).

[46]- جون لويس كالفي: علم الاجتماع اللغوي، ص20.

[47]- نسيمة تلي: التباين اللغوي واللامساواة الاجتماعية المدرسية، ص212.

[48]- أنتوني غدنز: علم اجتماع مع تداخلات عربية، تر: فايز الضياع، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط4، 2005، ص559.

[49]- وطفة والشهاب، علم الاجتماع المدرسي، ص174.

[50]- ينظر، فاطمة عجوز، بلمختار محمد رضا: تحديد أهم العوامل البنيوية والأسرية المؤثرة في اكتساب المهارات اللغوية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، المجلد 12، ع6، ص690.

8. قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتاب العربي الحديث أو المترجم

1- إبراهيم غانم، مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية، مكتبة الشروق، القاهرة، 2008.

2- أنتوني غدنز: علم اجتماع مع تداخلات عربية، تر: فايز الضياع، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005.

3- برنار صبولسكي: علم الاجتماعي اللغوي، تر: عبد القادر ستقادي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2017.

4 – جون لويس كالفي: علم الاجتماع اللغوي، تر: محمّد يحياتن، دار القصبة، الجزائر.

5- د هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، 1990.

6- صبري إبراهيم السيد: علم اللغة الاجتماعي –مفهومه وقضاياه–، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995

7- عامر قنديلجي، إيمان السامرائي: البحث العلمي الكمّي والنوعي، دار اليازوري، عمّان، الأردن، 2009.

8- عبد الرحمان السعديني: مدخل إلى البحث العلمي، دار الكتاب الجديد، القاهرة، 2010.

9- عبد العزيز راغب شاهين: أنثروبولوجيا اللغة –دراسة أنثروبولوجية في تحليل المضمون الثقافي للغة–، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017.

10- عبد القادر الفاسي الفهري: اللغة والبيئة –أسئلة متراكمة–، منشورات زاوية،الرباط، 2007.

11- عبده الراجحي: اللغة وعلوم المجتمع، دار النهضة العربية، لبنان، 2004.

12- عدنان الأمين: التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005.

13- علي وطفة، علي الشهاب: علم الاجتماع المدرسي- بنيوية الظاهرة المدرسية، ووظيفتها الاجتماعية-، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، دط، دت.

14- فاطمة محجوب: دراسات في علم اللغة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976.

15- فتحي عبد العزيز: مقدمة في الأساليب الكمية في الجغرافيا، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000.

16- فلوريال كولماس: دليل السوسيولسانيات، تر ماجدولين النهيبي، المنظمة العربية للترجمة، لبنان،2009.

17- كمال بشر: فن الكلام، دار غريب للنشر، القاهرة، مصر، 2003

18- محمـــد حسن عبد العزيز، علم اللغة الاجتماعي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009.

19- محمـــد عفيف الدين دمياطي: مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، أندونيسيا، 2017.

20- هادي نهر: اللسانيات الاجتماعية عند العرب، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009.

ثانيا: المقالات

21- حمدان رضوان أبو عاصي، (2009)، الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى، مجلة الجامعة الاسلامية، المجلد17، العدد2.

22- ربيحة دنيا زاد بوزار و الباتول علوط ،(2017) ، التباين اللغوي والفئوية الاجتماعية، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، الجزائر، مجلد8، العدد1.

23- نسيمة تلي وفتيحة طويل، (2021)، التباين اللغوي واللامساواة الاجتماعية المدرسية – قراءة تحليلية في مقاربة الرموز اللغوية- مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد1.

ثالثا:الكتاب الأجنبي

24- P.Chardeau: Langage Et discours-Eléments de Semiolinguistique, Hachettes Universitaire, France